

الدرس (9) من التعليق على كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

خالد المصلح

والحقيقة حقيقة الدين. دين رب العالمين. هي ما اتفق عليها الانبياء والمرسلون كان لكل منهم شرعة ومنهاج فالشرعة هي الشريعة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبعها والذين - 00:00:00 لا يعلمون انهم لينوا عنك من الله شيئا. وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي متقين والمنهاج هو الطريق. قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء لفتنتهم فيه. ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا. فالشرعة بمنزلة - 00:00:30 في الشريعة للنهر والمنهاج هو الطريق الذي يسلك فيه والغاية المقصودة هي حقيقة الدين وهي عبادة الله وحده لا شريك له وهي حقيقة دين اسلام وهي ان يستسلم العبد لله رب العالمين لا يستسلم لغيره. فمن استسلم لغيره كان مشركا - 00:01:00 والله لا يغفر ان يشرك به. ومن لم يستسلم لله بل استكبر عن عبادته كان ممن قال الله وفيه ان الذين يستكبرون عن عبادته سيدخلون جهنم داخرين ودين الاسلام هو دين الاولين والآخرين من من النبيين والمرسلين. وقوله تعالى ومن يبتغي - 00:01:27 غير الاسلام دينا فلن يقبل منه عام في كل زمان ومكان. فنوح وابراهيم ويعقوب الاسباط وموسى وعيسى والحواريون كلهم دينهم الاسلام الذي هو عبادة الله وحده لا شريك له. قال الله تعالى عن نوح يا قوم كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله - 00:01:56 فعل الله توكلت فاجمعوا امركم الى قوله وامرت ان اكون من المسلمين. وقال قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة - 00:02:26 من الصالحين اذ قال له ربه اسلم. قال اسلمت لرب العالمين وصى بها ابراهيم ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون. وقال تعالى وقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين - 00:02:46 وقال السحرة ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين. وقال يوسف عليه السلام مسلما والحقني بالصالحين وقالت بلقيس اسلمت مع سليمان لله رب العالمين قال تعالى يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار - 00:03:16 فقال الحواريون امنا بالله واشهد لانا مسلمون فدين الانبياء واحد وان تنوعت شرائعهم كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان معشر الانبياء ديننا واحد. قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا - 00:03:46 دعا اليك وما اوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه. وقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا - 00:04:13 عن اني بما تعملون عليم. وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون. فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون مقصود هذا الفصل بيان اصل الولاية. في جميع - 00:04:33 الرسالات اصل ولاية افراد الله عز وجل بالعبادة لانه هو الدين الذي اتفق عليه الانبياء والمرسلون ولا سبيل لتحصيل الولاية الا بتحقيق هذا الاصل اولا وهو ايش افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. ثم العمل بما تقتضيه الشريعة وهو المرتبة الثانية. فاذا حقق الانسان التوحيد - 00:04:57 في عقده وحققه في عمله بالتزام الشريعة كان من اولياء الله عز وجل. الشيخ رحمه الله قال ان بين حقيقة الدين قال وان كان لكل منهم سرعة ومنهاج تفرق بين الشرع والمنهاج كما دل على ذلك قول الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فما الفرق بين الشرعة

ما الفرق بين الشريعة والمناهج؟ الشيخ رحمه الله يقول فالشريعة هي الشريعة والمناهج هو الطريق ويفهم من هذا التفريق بان الشريعة هي القواعد العامة والاطار الكلي للدين واما المنهاج فهو اخص من ذلك - 00:05:53

اذ انه بيان تفصيلي خاص وكلا الامرين يرجع الى العمل. يعني الشريعة والمناهج كلاهما يرجع الى العمل. لان الدين وهو العقيدة واحدة لا خلاف بينهم فيه انما يختلفون في الشرع والمناهج وهي ما يتعلق بشرائع الاعمال. وقال بعض اهل العلم ان الشرع تتعلق -

00:06:20

الشريعة والمناهج يتعلق بالامور القدريّة. فالشريعة لكل نبي شرعا شريعة مستقلة من الاعمال لا يلزم ان توافق غيره من النبيين

والمناهج ايضا لكل امة قدر يخصها ولكن المعنى الاول اوضح لانه ما في اشكال ان لكل امة قدر - 00:06:48

وانما الذي جاء النص بتوضيحه كما يدل عليه سياق الايات هو بيان كل امة بسمات الشريعة وتفصيلها فمن سمات شريعة اليهود

العامة التشديد والخاصة انهم كانوا اذا اصاب ثوب احدهم نجاسة لم يزلها الا القصد القط - 00:07:18

فهذه شرعة وهي التشديد والمناهج هو القص وهذه الشريعة ولله الحمد هي اكمل الشرائع. في الاطار العام وفي تفاصيل الاحكام

والذي يهمنا هو ان نفهم التفريق بين الشريعة والمناهج ومن وقف على شيء زائد على ما ذكرناه في التفريق بين هذين فجزاه الله

خييرا. منذ زمن ابحت عن التفريق ووقفت على - 00:07:51

القولين لاهل العلم في التفريق. فمن وجد شيئا يفيدنا به جزاكم الله خيرا اما بالنسبة لبقيّة الكلام فهو بيان ان الانبياء متفقون على

اصل الدين وهو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. وان دينهم جميعا الاسلام. والمراد بالاسلام هنا ليس الاسلام الخاص الذي يقابل -

00:08:23

اليهودية والنصرانية انما هو الاسلام العام الذي قال فيه جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام وهذا ليس خاصا بهذه الامة بل هو في

جميع الامم. الدين عنده الاسلام وهو افراده سبحانه وتعالى بالعبادة والاستسلام له بالتوحيد - 00:08:46

هذا معنى الاسلام في هذه الايات وقد بين الشيخ رحمه الله شيخ الاسلام في تدميرية وفي غيرها من الكتب الفرق بين المعنى العام

والمعنى الخاص بالاسلام. فالمراد بالاسلام في الايات هنا هو المعنى اي المعنيين؟ المعنى العام الذي هو اخلاص العبادة لله وحده لا

شريك له - 00:09:06

فصل وقد اتفق سلف الامة وائمته وسائر اولياء الله تعالى على ان الانبياء افضل من الاولياء يا الذين ليسوا بانبياء وقد رتب الله عباده

السعداء المنعم عليهم اربع مراتب. فقال - 00:09:26

ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. وفي الحديث ما

طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وافضل الامم امة محمد صلى الله عليه - 00:09:46

الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فمقصود هذا الفصل هو بيان راتب الاولياء

مراتب الولاية والمؤلف رحمه الله سلك في بيان مراتبهم مسلكين مسلك الاول بيان الترتيب العام - 00:10:16

الذي فيه تفضيل جملة على جملة. والمسلك الثاني هو بيان بعض من اختص بالفضل على وجه كابي بكر رضي الله عنه. ثم من مقاصد

هذا الفصل الرد على ولاة الذين جعلوا الولاية مرتبة فوق مرتبة النبوة - 00:10:40

وسيتبين هذا ان شاء الله تعالى من خلال ما ذكره المؤلف رحمه الله في هذا الفصل. طيب اذا المؤلف رحمه الله يقول وقد اتفق سلف

الامة وائمته وسائر اولياء الله تعالى على ان الانبياء افضل من الاولياء. الذين ليسوا بانبياء. ففهم ان الانبياء يدخلون - 00:11:07

من حيث العموم في الولاية وهم اعلى درجات الاولى. ولكن الصوفية زعموا ان الولاية افضل من النبوة ووجه التفضيل عند هؤلاء

تفضيل الولاية على النبوة ان الولي يتلقى عن الله بلا واسل. واما النبي فانه يتلقى عن الله بواسطة. ولا تعجب فهذا - 00:11:27

قليل من كثير عند هؤلاء من الشطحات والتناقضات والتكذيب للكتاب والسنة هذا وجه تفضيل الولاية على النبوة. نعم. وافضل الامم

امة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس. وقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا - 00:11:57

ومن عبادنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي في المسند انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرموها على الله. وافضل امة محمد اي تتمون وتكملون. سبعين امة - [00:12:28](#)

تقدمت وهذه الامة توفي وتكمل السبعين من الامم وهي خيرها. فقد قال النبي صلى الله عليه انتم الاخرون الاولون يوم القيامة. فالاولون في الفضل والاولون في دخول الجنة. نعم وافضل امة محمد صلى الله عليه وسلم هم القرن الاول. هذا الان تفضيل باعتبار الاولياء. من - [00:12:48](#)

بني ادم مطلق فافضل الاولياء في بني ادم هم امة محمد. ثم افضل الاولياء في امة محمد هم كان في الصد الاول وهذا النوع الاول من التفضيل الذي ذكرناه وهو تفضيل الجملة الجملة. يعني تفضيل المجموع على المجموع. نعم. وقد ثبت عن النبي - [00:13:18](#) صلى الله عليه وسلم من غير وجه انه قال خير القرون القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين ثم الذين يلونهم وهذا ثابت في الصحيحين من غير وجه. وفي الصحيحين ايضا عنه صلى الله عليه - [00:13:38](#)

وسلم انه قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهب لما بلغ مد ادهم ولا نصيفه. والسابقون لهم معنى هذا الحديث لو انفق احدكم مثل احد - [00:13:58](#)

ذهبا يعني مثل جبل احد ذهباً. انفقه في سبيل الله ما بلغ مد ادهم. يعني مد نفقة احد ادهم ولا نصيف ولا نصيف مده. وهو ثم الصاع. وهذا يبين ان - [00:14:18](#)

فضلهم سابق وان الفضل ليس باعتبار العمل وكثرته. انما باعتبار ما يقوم في قلب صاحبه نعم كما قام بقلوب الصحابة من التصديق لله ورسوله والكرامة بشهود رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلهم يسبقون - [00:14:38](#)

من الامم والقروض ولو كانوا اكثر منهم عملاً. نعم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. افضل من سائر الصحابة. قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح مخرجاً اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوه - [00:14:59](#)

ولو وعد الله الحسنى. وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين رضي الله عنه ورضوا عنه. والسابقون الاولون هم الذين انفقوا من قبل والمراد بالفتح صلح الحديبية فانه كان اول فتح مكة وفيه انزل الله - [00:15:27](#)

قال انا فتحنا لك فتحاً مبيناً. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. فقال يا رسول الله اوفتحه؟ قال نعم. وافضل السابقين الاولين الخلفاء الرابع. هذه المرتبة الثانية من التفضيل - [00:15:57](#)

الامة وهو التفضيل المرتبة الثانية التي ذكرها الشيخ رحمه الله. وهي تفضيل التفضيل بين القرنين الاول بين خير القرون. فمن انفق قبل الفتح من قبل الفتح وقاتل خير وافضل من - [00:16:17](#)

من انفق بعده وقاتل. نعم. وافضل السابقين الاولين الخلفاء الاربعة. وافضلهم ابو بكر ثم عمر وهذا هو المعروف عن الصحابة والتابعين لهم باحسان وائمة الامة وجماهيرها فقد دلت على ذلك دلائل بسطناها في منهاج اهل السنة النبوية في نقض كلام اهل الشيعة

والقدرية - [00:16:37](#)

وبالجملة اتفقت طوائف السنة والشيعة على ان افضل هذه الامة بعد نبيها واحد من الخلفاء ولا يكون من بعد الصحابة افضل من الصحابة. وافضل اولياء الله تعالى اعظمهم معرفة بما - [00:17:07](#)

جاء به الرسول واتباعاً له. هذا فيه بيان سر تفضيل اولئك. والسبب الذي سبقوا به غيرهم ولذلك قال رحمه الله كالصحابه في في تنمة الكلام. فافضل الاولياء اعظمهم معرفة بما جاء به الرسول - [00:17:29](#)

الله عليه وسلم واتباعاً له. وهذا معيار دقيق. يقيس به الانسان ما معه من الولاية وما معه من نعم وافضل اولياء الله تعالى اعظمهم معرفة بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعاً له - [00:17:49](#)

الذين هم اكمل الامة في معرفة دينه واتباعه. وابو بكر الصديق رضي الله عنه اكمل معرفة لما جاء به وعملاً به فهو افضل اولياء الله. اذ كانت امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل - [00:18:10](#)

وافضلها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. وافضلهم ابو بكر رضي الله عنه. وقد ظن طائفة الغالطة ان خاتم الاولياء يكون افضل

الاولياء قياسا على خاتم الانبياء. ولم احد من المشايخ المتقدمين بخاتم الاولياء الا محمد بن علي الا محمد بن علي حكيم -

[00:18:30](#)

الترمذي فانه صنف مصنفا الغلط فيه في مواضع ثم صارت طائفة من المتأخرين يزعم كل منهم انه خاتم الاولياء. ومنهم من يدعي ان

خاتم الاولياء افضل من خاتم الانبياء من جهة العلم بالله - [00:19:00](#)

وان الانبياء يستفيدون العلم بالله من جهته كما زعم ذلك بالعربي. نعم بين الشيخ رحمه الله في هذا غلط طائفة من الصوفية الذين

جعلوا مرتبة محدثة لم يتكلم بها سلف الامة ولم يدل عليها كتاب ولا سنة. وهي مرتبة خاتم الاولياء. واول من تكلم بها كما -

[00:19:20](#)

ذكر الشيخ رحمه الله محمد بن علي الحكيم الترمذي صاحب كتاب النوادر. وقد غلظه العلماء بل من البلد التي كان فيها. وانتقل الى

غيرها ولم يقبلوه الا لكونه وافقه في المذهب. وهو اول من احدث هذه - [00:19:50](#)

بدعة وسلك طريقه بعده اقوام منهم ابن عربي. في كتابه الفصوص فانه زعم انه خاتم الاولياء. وابن عربي له شطحات كثيرة. وهو

ممن عرف بالدعوة الى الحلول والاتحاد فهو من اشهر القائلين به والداعين اليه لا سيما في كتابه المسمى الفتوحات المكية -

[00:20:10](#)

وهو كتاب الفه في مكة وقت زيارته لها ثم حرره في دمشق. وقد حوى كما قال ابن كثير ما يعرف وما الا يعرف وما ينكر وما لا ينكر

فيه تخليطات كثيرة. خلط فيه بين ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:45](#)

وبينما تلقاه عن المتفلسفة وفيه تقرير وحدة الوجود. وان الله سبحانه وتعالى هو كل شيء. فليس فرق بين الخالق والمخلوق. الرب

عبد والعبد ربه وهذا من اكبر الكفر والحلول ينقسم الى قسمين. حلول مقيد وحلول مطلق. الحلول المقيد هو ما كان - [00:21:05](#)

عليه النصرى وبعض طوائف الرافضة الذين يقولون بان الله حل في علي او بانه يحل في ائمه والنصرى يقولون بانه حل في عيسى

ابن مريم. ابن عربي اتى بما هو ادهى وامر. واشنع من - [00:21:30](#)

اليهود والنصرى حيث قال ان الله حل في كل شيء. فلا ينزل الله عز وجل عن شيء. فما في الكون الا هو كما يقول على كل حال من

اراد الاستزادة في معرفة هذا الذي يعده الصوفية من ائمتهم وكبرائهم واولياء - [00:21:50](#)

فليراجع ما قاله شيخ الاسلام رحمه الله في مواضع عديدة من كتبه. نعم. كما ووجه قول الشيخ رحمه وهو منهم من يدعي ان خاتم

الاولياء افضل من خاتم الانبياء من جهة العلم بالله. وجه ذلك؟ احيانا. التلقي. الولي - [00:22:10](#)

بلا واسطة واما النبي فبواسطة الملك. نعم كما زعم ذلك ابن عربي صاحب كتاب الفتوحات المكية وكتاب الخصوص فخالف الشرع

والعقل مع مخالفة جميع انبياء الله تعالى واوليائه. كما يقال لمن قال فخر عليهم السقف من تحتهم لا عقل - [00:22:30](#)

القرآن وذلك ان الانبياء افضل في الزمان من اولياء هذه الامة. والانبياء عليهم. يعني من قال فخر عليهم من تحتهم لا عقل يعني لا

فهم ولا قرآن يعني ولم يأتي بهذا القرآن لانه السقف لا يمكن ان يقضي عليه من تحته - [00:22:56](#)

اذ السقف لا يكون الا من فوق فمن قال بهذا القول لا عاقل ولا قرآن. لا فهم ولا نقل. نعم وذلك ان الانبياء افضل في الزمان من اولياء

هذه الامة. والانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام. افضل من - [00:23:15](#)

الاولياء فكيف يكون الانبياء كلهم؟ والاولياء انما يستفيدون معرفة الله ممن يأتي بعدهم يدعي انه خاتم الاولياء وليس اخر الاولياء

افضلهم. كما ان اخر الانبياء افضلهم. فان محمد صلى الله عليه هذا يأتيه الرد على تفضيل اه خاتم الاولياء على الانبياء. وجه الرد قال

ان الانبياء - [00:23:36](#)

اسبغ زمنه من الاولياء او ممن يدعي انه خاتم الاولياء. فكيف والانبياء كلهم قد سبقوا وتقدموا كيف يستفيدون العلم من خاتم

الاولياء الذي هو سابق لاحظ متأخر عنه فهذا لا يكون - [00:24:06](#)

نعم فان فضل محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء ثبت بالنصوص الدالة على ذلك. كقوله صلى الله عليه وسلم انا انا سيد

ولد ادم ولا فخر. وقوله اتى باب الجنة فاستفتح - [00:24:26](#)

فيقول الخازن من انت؟ فاقول محمد. فيقول بك امرت الا افتح لاحد قبلك. وليلة المعراج رفع الله درجته فوق الانبياء كلهم. فكان احقهم بقوله تعالى تلك الرسل فضلنا على بعض منهم من كلم الله ورفع بابه درجات الى غير ذلك من الدلائل. والانبياء - [00:24:47](#) كل منهم يأتي طيب هذه الواجهة لبيان فضل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من الانبياء ما مناسبة هذا الكلام مناسبتها ان الشيخ رحمه الله اتى بدليل اخر على ان خاتم الاولياء ليس بافضل من الانبياء. وذلك ان - [00:25:17](#)

لا يكون الا بنص فاين النص الذي فيه ان خاتم الاولياء افضل من خاتم الانبياء. النبي صلى الله عليه وسلم لم نقل بانه بافضل الانبياء الا بادلة. منها ما ذكره الشيخ رحمه الله وغيرها كثير - [00:25:37](#) فاذا كان تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم مع انه مع ان الفضل ثابت له وواضح وظاهر باصطفاء الله عز وجل له لم نقل انه وافضل الانبياء الا بدليل فكذلك تفضيل خاتم الاولياء ان كان هناك من يوصف بهذا يحتاج الى دليل - [00:25:57](#)

ولا دليل ثم قال رحمه الله في بيانه وجه فضل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من الانبياء كقوله انس صلى الله عليه انا سيد ولد ادم ولا فقط. معنى ولا فخر يعني ولا ادعاء للعظمة والمباهاة. فالفخر هو العظم والمباهاة - [00:26:17](#)

ومراد النبي صلى الله عليه وسلم اني اخبركم بذلك لا لافتخر عليكم. وابهيكم بل يفطر صلى الله عليه وسلم لوجهين. الوجه الاول قول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فهو من التحديث بنعمة الله عز وجل عليه. الوجه الثاني انه مأمور بالبلاغ. والبيان وهذا - [00:26:37](#)

ما امر بتبليغه وبيانه. ليعتقده الناس ولذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امره الله ان يخبر به ثم نفى توهم ان هذا الخبر لطلب العلو فقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم ولا فخر. اي لا افتخار ولا مباهاة ولا تعاضم بذلك. انما هو - [00:27:05](#) وثناء وشكر وبيان لما امره الله ان يبينه. من قوله اتي باب الجنة دلالة هذا على فضل النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم واضح فان خازن الجنة امر الا الا يفتح الا للنبي صلى الله عليه وسلم. فدل - [00:27:31](#)

ذلك على انه افضل من غيره لكونه لا يفتح هذا الباب لاهل لاهل هذه الدار المستحقين لها بفضل الله رحمته الا باستفتاح النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وهذا فضل كبير وشرف عظيم. لا اشكال فيه - [00:27:51](#) اما ليلة المعراج فلا شك انها افضل الليالي بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم. لان فيها من الفضائل والتشريفات والمقامات ما لم يحصل له صلى الله عليه وسلم في غيرها - [00:28:11](#)

رفع الله درجته فوق الانبياء كلهم. مكانا وفضلا. مكانا فقد علا حتى بلغ حتى بلغ كان يسمع فيه صلاة الطلاق لا وفضلا فانه صلى الله عليه وسلم قد امهم جميعا في بيت المقدس - [00:28:29](#) ففظلهم صلى الله عليه وسلم مكانا ومعنا. وتأمل قصة ما جرى في تلك الليلة يتبين اوجه تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من النبيين نعم فكان حقه فكان احقه فكان احقهم - [00:28:49](#)

لقوله تعالى تلك الرسل الالية. نعم اقرأ يا اخي والانبياء كل منهم يأتيه الوحي من الله. لا سيما ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن في نبوته اجل الى غيره فلم تحت الشريعة الى نبي سابق ولا الى لآخر. هذا الوجه الثالث لا بطلان ما ادعوه من تفضيل - [00:29:08](#) الختم الاولياء او خاتم الاولياء على خاتم الانبياء هم قالوا في التفضيل ايش؟ قالوا ان الانبياء يستقون ويستفيدون من من ايش من خاتم الانبياء ومن خاتم الاولياء. الانبياء يستفيدون من خاتم الاولياء - [00:29:32](#)

الشيخ رحمه الله يبين ان كل نبي مستقل في التلقي عن الله عز وجل لا يحتاج الى غيره. نعم. اقرأ هذا الوجه الثالث من اوجه ابطال هذه المرتبة التي زعموها. نعم. فلم تحت شريعته الى نبي سابق ولا الى - [00:29:52](#)

لاحق بخلاف غيره. فان المسيح عليه السلام احالهم في اكثر الشريعة على التوراة. وشريعة التوراة جاء المسيح يكملها. ولهذا كان النصارى محتاجين الى النبوات المتقدمة على المسيح. كالتوراة الزبور وتمام الاربعة وعشرين نبوة. وكان الامم قبلنا محتاجين الى محدثين. بخلاف امة محمد - [00:30:10](#)

صلى الله عليه وسلم فان الله اغناهم به فلم يحتاجوا معه الى نبي ولا الى محدث. بل له من الفضائل والمعارف والاعمال الصالحة ما

فرقه في غيره من الانبياء. فكان ما - [00:30:40](#)

الله به ما انزله اليه وارشده اليه لا بتوسط بشر. الحمد لله. وهذا بخلاف الاولياء. فان كل من بلغه رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لا يكون وليا لله الا باتباع محمد صلى الله عليه - [00:31:00](#)

وسلم وكل ما حصل له من المداودين الحق هو بتوسط محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك من بلغ التوسط هذا هو التوسط البلاغ. توسط التبليغ والواسطة بين بين الله عز وجل وخلق نوعان - [00:31:20](#)

واسطة اقرتها الشرائع وواسطة انكرتها الواسطة التي اقرتها هي واسطة التبليغ فان الله عز وجل اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس. يبلغون وهذا لا اشكال فيه. وهو من والايمان به من - [00:31:40](#)

اركان الايمان النوع الثاني من الواسطة الواسطة التي تطلب وتدعى من دون الله. فهذه واسطة جاءت بانكاره وتكذيبها والتحذير منها وتهديد وتوعد الله جل وعلا من اتخذ من دونه اولياء. فقله رحمه الله - [00:32:01](#)

هو بتوسط محمد صلى الله عليه وسلم التوسط هنا توسط ايش؟ التبليغ والبلاغ. نعم وكذلك من بلغه رسالة رسول اليه لا يكون وليا الا اذا اتبع ذلك الرسول الذي ارسل اليه - [00:32:23](#)

من ادعى ان من الاولياء الذين بلغتهم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم. من له طريق الى الله لا يحتاج فيه الى محمد فهذا كافر ملحد. واذا قال انا محتاج الى محمد في علم الظاهر - [00:32:40](#)

دون علم الباطل او في علم الشريعة دون علم الحقيقة فهو شر من اليهود والنصارى الذين قالوا محمدا رسول الى الاميين دون اهل الكتاب. فان اولئك امنوا ببعض وكفروا ببعض. فكانوا كفارا - [00:33:00](#)

لذلك وكذلك هذا الذي يقول ان محمدا بعث بعلم الظاهر دون علم الباطن امن ببعض ما جاء به وكفر ببعض فهو كافر اكثر من اولئك. لان علم الباطن الذي هو علم ايمان القلوب. الذي - [00:33:20](#)

لان علم الباطن الذي هو علم ايمان القلوب ومعارفها واحوالها. هو علم بحقائق الايمان الباطنة وهذا اشرف من العلم بمجرد اعمال الاسلام الظاهرة. فاذا ادعى المدعي ان محمدا صلى الله عليه - [00:33:40](#)

وسلم انما علم هذه الامور ظاهرة دون حقائق ايمان. وانه لا يأخذ هذه الحقائق عن الكتاب والسنة فقد ادعى ان البعض الذي امن به مما جاء به الرسول دون البعض الاخر. وهو شر - [00:34:00](#)

ممن يقول اؤمنوا ببعض واكفر ببعض ولا يدعي ان هذا البعض الذي امن به ادنى القسمين نعم هذه مشكلة كبرى عند اهل التصوف وهي مسألة الزعل بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما علم الشرع الظاهر. وهي عند غلاته. وبها يكفر - [00:34:20](#)

هؤلاء الذين يقولون بهذا القول فان من قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يعتني بامور الباطل فهذا كاذب على الله ورسوله. بل النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ البلاغ المبين ما يحتاجه الناس في ظواهرهم وما يحتاجونه في - [00:34:47](#)

على حد سواء فان الله سبحانه وتعالى قد كمل به الشر. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي واكمل الدين هو اكمال لاعمال الظاهر واعمال الباطن وهؤلاء يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انما علم الناس ما يتعلق باعمال الظاهر. واما اعمال الباطل فهي - [00:35:07](#)

تلقاه من غيره وهذا كذب على الله ورسوله وكفر بالله العظيم وهم يقولون هذا ليسوغوا ما هم عليه من ترك الشرائع. ويسوغ ما هم عليه من الكفر بالله عز وجل. وقد ملئت كتابات - [00:35:31](#)

عربي في تقرير هذا الامر حتى ان احد الذين اغتروا بطريقة هؤلاء قرأ على العفيف تلمسان وهو من كبار الصوفية الملحدين قرأ عليه بعض كلام ابن عربي. فلما استشكل ما فيه كما يقول شيخ الاسلام - [00:35:47](#)

قال لهذا الشيخ اللي هو العزيز التلمساني ما في هذا الكتاب يخالف القرآن. قال ما في القرآن شرك وكلام لا توحيد وهذا كفر بالله العظيم. ومعنى ما في كلامنا ما في كلامنا توحيد وما في القرآن شرك لان القرآن يفصل - [00:36:07](#)

بين الله جل وعلا وبين خلقه. فالخالق هو الرب الذي لا اله غيره والمخلوق هو المربوب المعبود المخلوق العابد المفتقر الى الله جل

وعلا انا فلما اوجد لما كان القرآن يتكلم عن الله بهذه الصورة قالوا انه شرك وملئ بالشرك قاتلهم الله وفي كلامه - [00:36:28](#)
ان الله هو كل شيء في هذا الكون. وهذا معنى التوحيد عنده. ان الله عز وجل قد حل في كل شيء. والانسان يعجب كيف تظل هذه
العقول. لكن انك لا تهدي من احببت. والهوى الهدى والضلال ليس امرا متعلقا - [00:36:49](#)
نضج العقل وقوة الفهم انما هو هبة من الله جل وعلا. وقد قال الله سبحانه وتعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته قال ابن القيم رحمه
الله اعلم حيث يجعل رسالته اصلا واتباعا - [00:37:09](#)

اصلا في الرسل واتباعا في من؟ يمن الله عليهم باتباعهم. نسأل الله ان نكون من اتباعهم نعم. وهؤلاء الملاحدة يدعون ان الولاية
افضل من النبوة. ويلبسون على الناس فيقولون محمد افضل من نبوته. وينشدون. مقام النبوة في برزخ فوق الرسول ودون الولي.
لكن لماذا - [00:37:26](#)

الصوفية على الولاية ويجعلون ختم الاولياء وخاتم الاولياء. اشار الشيخ رحمه الله الى سبب ذلك فقال انهم لم يطمعوا في مقام
النبوة. لان الله جل وعلا قد ختم النبوة بالنبى صلى الله عليه وسلم - [00:37:53](#)
فلما اغلق دونهم الباب وجدوا طريقا اخر ليصلوا به الى ما يريدون من التخلص من الشريعة وافسادها وهو طريق الولاية. ولذلك بلغ
غلوهم هذا المبلغ حيث قالوا ان الولاية فوق النبوة - [00:38:10](#)

اتضح نعم ويقولون نحن شاركناه في ولايته التي هي اعظم من رسالته. وهذا من اعظم ضلالهم. فان ولاية محمد لم يماثل لم يماثله
فيها احد. فان ولاية محمد لم يماثله فيها احد. لا ابراهيم ولا - [00:38:29](#)

موسى فضلا عن ان يماثله فيها هؤلاء الملحدون. وكل رسول نبي وكل نبي ولي. فالرسول نبي ولي ورسالته متضمنة لنبوته. ونبوته
متضمنة لولايته. فكيف يكون فكيف تكون الى ايته المتضمنة في نبوته افضل من نبوته الداخلة لولايته. واذا واذا - [00:38:52](#)
واذا قدروا واذا قدروا مجرد انباء الله اياه بدون ولايته للعن. فهذا تقدير ممتنع. فانه حال ممتنع ان يكون الا وليا لله. فلا تكونوا نبوة
مجردة عن ولايته. ولو قدرت - [00:39:23](#)

مجردة لم يكن احد مماثلا للرسول في ولايته. هذا رد على قولهم انهم شاركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بافضل صفتين رسول
الله صلى الله عليه وسلم متصف بصفتين صفة الولاية هو ولي لله وصفة الرسالة وهي خاصة به دون من - [00:39:44](#)
بعده فهم يقول شاركناه في افضل صفتين فيرد الشيخ عليهم فيقول ان من لازم النبوة ان يكون وليا فكل رسول نبي وكل نبي ولي.
فرسالته متضمنة لنبوته ونبوته متضمنة لولايته وهي قربة من الله عز وجل - [00:40:04](#)

يقول فكيف تكون ولايته المتضمنة في نبوته افضل من نبوته الداخلة لولايته المعنى الداخلي لولايتها ايضا هي معنى المتضمنة
لولايته. فدل ذلك على ان وصف النبوة اعلى من وصف الولاية لكون الولاية ثبتت بالنبوة. كون الولاية ثبتت بالنبوة. نعم. وهؤلاء -
[00:40:30](#)

اي قد يقولون كما يقول صاحب الفصوص ابن عربي انهم يأخذون من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى الى الرسول وذلك
انهما وذلك انهم اعتقدوا عقيدة ملاحدة متفلسفة. ثم اخرجوها في - [00:41:00](#)

قال بالمكاشفة وذلك ان المتفلسفة قالوا ان الافلاك قديمة ازلية لها علة تتشبه بها كما يقول كما يقوله ارسطو واتباعه. اولها موجب
اولها موجب بذاته. كما يقوله كابن سينا وامثاله. كابن تينا وامثاله ولا يقولون ان الرب خلق السماوات والارض وما - [00:41:20](#)
بينهما في ستة ايام ولا خلق الاشياء بمشيئته وقدرته. ولا يعلم جزئيات بل اما ان ينكروا علمهم مطلقا كقول ارسطو او يقول انما يعلم
في الامور المتغيرة كلياتها كلياتها كما يقوله ابن - [00:41:50](#)

نسينا وحقيقة هذا القول انكار علمه بها فان كل موجود في الخارج فهو معين جزئي افلاق كل منها معين جزئي وكذلك جميع الاعيان
وصفاتها وافعالها فمن لم يعلم الا الكليات - [00:42:10](#)

يعلم شيئا من الموجودات والكليات انما توجد كليات في الازهان لا في الاعيان. والكلام على مبسوط في موضع اخر في رد تعارض
العقل والنقل ونحوه. طيب ومقصوده من ايراد هذا الكلام بيان ان ملاحدة - [00:42:30](#)

الصوفية كابن عربي واشباهه اخذوا الكلام الذي عند هؤلاء المتفلسفة وتأثروا به وصاغوه بالفاظ يظهر منها التأله والتعبد. وحقيقة ما عندهم من الاقوال هي ما قال به اولئك المتفلسفة. يقول رحمه الله وهؤلاء قد يقولون كما يقول صاحب الخصوص ابن عربي - [00:42:50](#)

انهم يأخذون عن المعدن الذي يأخذ منه الملاء. الذي يوحى به الى الرسول المعدن المقصود به الاصل. لانهم يأخذون من الله مباشرة كما تقدم بلا واسطة وذلك انهم اعتقدوا عقيدة المتفلسفة والمتفلسفة - [00:43:20](#)

هم طائفة من الناس زعموا انهم اهل الحكمة المتفلسفة مأخوذة من في الاصل من فلسفة. وهي محبة الحكمة وهي كلمة يونانية وهؤلاء المتفلسفة امامهم ومعلمهم الاول ورأسهم الذي يقصدونه ويتلقون عنه هو - [00:43:37](#)

وارسطو وارسطو لم يكن من اتباع الرسل. بل كان من علماء اليونان الذين يعبدون الاوثان. فليس عنده من العلم بالله والعلم برسله. ما يؤهل ان يكون مقدا وغاية ما جاء به هو بعض القواعد المنطقية التي قال عنها شيخ الاسلام رحمه الله لا ينتفع منها - [00:44:04](#) الذكي ولا يفهمها البليء فهي من الحشو الذي لا فائدة فيه. وجاء ايضا ببعض ما يتعلق بالتنظيم فيما يتعلق بالاجتماع وشبهه وهذا قد بينته الرسل ووضحته اكمل وعلى هذا فيكون ما جاء به - [00:44:35](#)

ليس فيه جديد اما ما لا ينفع او ما هو جزء يسير مما جاءت به الرسل وزمنه زمن ارسطو في اي نعم قبل بعثة قبل المسيح بقبل المسيح بثلاث مئة سنة بثلاث مئة سنة. ولم يكن من اتباع الرسول - [00:44:55](#)

طيب يقول رحمه الله ثم اخرجوها في قالب المكاشفة كيف اخرجوها في قالب المكاشفة المتفلسفة استدلوها على ما يستدلون على ما يقولونه ويدعون اليه باي باي باي شئ. بالعقل بالعقل - [00:45:18](#)

بالادلة العقلية زعم هؤلاء استدلوها لما توصل اليه المتفلسفة من العقائد باي شئ؟ بالعقل او بالمكاشفة بالمكاشفة اي اننا تلقيناه عن الله جل وعلا بلا واسطة. هذا معنى قوله رحمه الله ثم اخرجوها في قالب المكاشفة - [00:45:36](#)

فلا فرق بين القولين من حيث الخاتمة والفرق فقط في طريق التوصل الى النتيجة. اولئك توصلوا اليها عن طريق اي شئ العقل. وهؤلاء توصلوا اليها عن طريق المكاشفة - [00:46:01](#)